د. كرم حلمى فرحات (*)

دراسة علمية حول مخطوطة الخلفاء الأربعة للإمام إسماعيل بن محمد التيمى

مقدمة

أحمد الله ، وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ... وبعد ...

فإن لكتاب " الخلفاء الأربعة " للإمام إسماعيل التيمّى أهمية بالغة ، نظرا لتناوله فترة تاريخية لاكتها ألسنة شتّى ، ولعبت الأهواء فيها دورا خطيرا فى توجيه الروايات . ولكن الإمام إسماعيل انتقى روايات هذا الكتاب ودعمها بالأسانيد وفق منهج المُحدِّثين ، الذين ينتمى الإمام إسماعيل إلى مدرستهم .

وقد أبدى اهتماما بالغا فى أن يتبع منهج أهل السنة والجماعة ، فيما وقع بين صحابة الرسول ص من خلافات وفتن ، وأنفرد بمعلومات أتعبنى البحث فى أن أعزوها إلى مصادرها، منها ما نوّه عن مصادرها ، ولكنها فُقِدت فاحتفظ بها كتاب الخلفاء الأربعة .

والإمام إسماعيل التيمى مؤلف كتاب الخلفاء الأربعة إمامٌ من أئمة المسلمين ، وهو من شيوخ السمعانىّ صاحب الأنساب ، ومن شيوخ أبى طاهر السلفى ، وأبى موسى المدينى ، وأبى قاسم بن عساكر صاحب " تاريخ دمشق " المشهور " بتاريخ ابن عساكر " .

---

* – مدرس بمعهد الدراسات الأسيوية – جامعة الزقازيق .

وقد تناولت فى هذا البحث عصر الإمام إسماعيل التيمى وما اشتمل عليه من دراسة الحياة السياسية والحياة الاجتماعية والحياة العلمية .

وتناولت شخصية الإمام إسماعيل التيمى وكيفية طلبه للعلم والشيوخ الذين علموه ، وذكر التلاميذ الذين تعلموا على يديه ، كما تناولت ثقافته المتنوعة ، وتناولت أيضا مؤلفاته العلمية فى شتى المجالات ثم ختمت بوفاته .

وقمت بدراسة المخطوطة " الخلفاء الأربعة " وما اشتملت عليه من تسمية الكتاب وصحة نسبته إلى الإمام إسماعيل التيمى ، والمنهج الذى سلكه فى كتابته ، ومصادره التى استقى منها مادته العلمية .

كذلك عالجت أهمية الكتاب بسبب تعرضه لفترة الفتنة المعروفة ، وتناولها بطريقة بعيدة عن الاتهامات ، قريبة كل القرب من منهج أهل السنة والجماعة فى أحداث تلك الفترة ، واحتوائه على نصوص من كتاب السنة للقاسم ابن محمد الذى فقد . ثم تناولت وصفا للمخطوطة المعتمدة فى التحقيق وصفا دقيقا كنسخة فريدة ليس لها نسخة أخرى تقويها أو تعضدها .

عصـــر المؤلـــف

الحياة السياسية :

عاش الإمام إسماعيل الأصبهانى ما بين عام ٤٥٧ وعام ٥٣٥ هـ ، وقضى أكثر أيامه فى إيران ، وتوفى بها ، وكانت تلك الفترة فى ظل الخلافة العباسية ، وتحت سيطرة الدولة السلجوقية ، التى بسطت نفوذها على إيران موطن الإمام إسماعيل ، وكان مؤسسها القائد "سلجوق بن تقاق" ، ظهرت محاولة السلاجقة نتيجة الفرار من الموت على يد ملك الترك "بيغو"[١] أو أنها ظهرت نتيجة هجرتهم من تركستان إلى ما وراء النهر بسبب ازدحام ديأرهم وضيق مراعيهم[٢] .

اعتنق السلاجقة الإسلام بحماس بالغٍ ، ملك منهم قرارة النفوس والأرواح ، واجتاحوا بجموعهم الكثيفة إيران والجزيرة وسوريا وآسيا الصغرى ، واستطاعوا بذلك أنْ يوحّدوا البلاد الإسلامية الآسيوية ، وأن يجعلوها تحت حكم واحد ، ودفعوا البيزنطيين إلى ما وراء حدودهم، وأنشأوا جيلا من المحاربين المخلصين[٣] . وكان هدفهم إنقاذ الدولة العباسية ، رجاء أن

يدركوها فى ساعاتها الأخيرة ، فصح رجاؤهم ، واستطاعوا أن يوحدوها مرة ثانية تحت حكم واحدٍ بدلاً من مجموعة الدويلات المشتّتة المبعثرة[٤] .

بعد تولى " ألب أرسلان " أمر السلاجقة بعامين كان ميلاد الإمام الحافظ إسماعيل بن محمد الأصبهانى ، وذلك فى عزة وقوة سلطان الدولة السلجوقية ، وسيرتهم فى الناس حسنة، وكان ألب أرسلان شغوفا بالرعية باراً بأهله كثير الصدقات[٥] . حتى ليقال أنه كان يوزع على الفقراء فى نهاية شهر رمضان كثيرا من المال ، وكان محبا لدراسة التاريخ ، يستمع فى شغف ومتعة إلى ما يقرأ له من سير الملوك الغابرين ، وإلى الكتب التى تكشف الغامض من أخلاقهم وقوانينهم وأساليب إدارتهم[٦] .

لقد نشأ الإمام إسماعيل الأصبهانى فى بيئة زخرت بالعلم والعلماء ، تحت قيادة السلطان ألب أرسلان ، الذى هيأ الجو السياسى الذى خدم الدولة من الداخل وخاصة العلم والعلماء ، حيث أمر وزيره نظام الملك أن يبنى أماكن للعلماء ، وأعطاهم النفقات الكافية لهم ، ليتفرغوا لطلب العلم[٧] .

كما كان الوزير نظام الملك يكرم الأدباء ، ويقرب الفضلاء والعلماء ، ولا يضنّ ببذل جهوده فى نشر الدين والتعليم ، وتأسيسه للمدرسة النظامية الشهيرة ببغداد ، وقد ضمت كثيرا من الأساتذة والمدرسين[٨] .

وكما اهتم السلطان " ألب أرسلان " بالسياسة الداخلية للدولة فقد اهتم أيضا بالسياسة الخارجية . فاستطاع بسياسته الاستيلاء على فارس سنة ٤٥٩ هـ[٩] . ثم توجه إلى "كرمان" ومنها إلى " مرو " بعد أن استوثق من رسوخ حكم السلاجقة فى إيران والعراق ، وظل مشغولا بتحقيق الأهداف السياسية .

ثم سار لغزو ملك الروم " رومانوس " الذى أراد غزو بلاد الشام فالتقى به ألب أرسلان فى " ملاذكرد " سنة ٤٦٤ هـ وتمكن السلطان ألب أرسلان بجيشه أن يتغلب على " رومانوس " ووقع أسيرا فى يد جنود السلطان ألب أرسلان[١٠] . ولكن السلطان أطلق سراح الإمبراطور "رومانوس" لقاء فدية كبيرة وعقد معه معاهدة تسرى شروطها مدة خمسين عاما[١١] .

وتولى أمر الدولة السلجوقية السلطان ملكشاه وأقر الوزير نظام الملك على الوزارة[١٢] . ثم صرف أمره إلى توسعة رقعة الدولة السلجوقية ، وإصلاح الشئون الداخلية والخارجية ، وجعل نظام الملك ساعده الأيمن ، يدبر له الأمور ، وإذا تيسر له شئ من فراغ الوقت قضاه فى

الإشراف على المدارس الكثيرة التى بناها فى بغداد وأصفهان ، مستمعا إلى حديث الصفوة من العلماء والفضلاء ، أو مشتغلا بتأليف رسالته الكبيرة عن تاريخ الحكم وفن الحكومة(١٣). هذه الأمور تكشف لنا أن عصر السلطان ملكشاه عصر رواج للعلم والعلماء ، رواج للعلوم المذهبية والأدبية بخاصة ، وعصر انطلاق للحركة المدرسية فى الإسلام ، وكانت طبيعة الظروف السياسية العامة وقتئذ تتطلب تلك السياسة التعليمية . وقد ساعد كل هذا على تهيئة الظروف الملائمة لمثل الإمام إسماعيل وغيره من العلماء ، لكى يصل إلى المرتبة العلمية التى توصل إليها ، فأقام بأصبهان أكثر من ثلاثين سنة قبل الخمسمائة يعلم الناس فنون العلم(١٤).

كانت سيرة السلطان ملكشاه العدل ، وسيرته الإنصاف والفضل ، ولم يتوجه إلى إقليم إلا فتحه ، ولما توجه إلى " الشام " و " إنطاكية " بلغ إلى حد " قسطنطينية " ووضع فى النواحى التى فتحها من الروم خمسين منبرا إسلاميا ، وعاد إلى " الرى " وقصد فتح " سمرقند " ولم تزد مدة هذه الأعمال على شهرين(١٥) .

وبسط السلطان ملكشاه نفوذ السلاجقة على هذا الإقليم ، ثم لم يلبث أن خضع له والى "كشغر" فامتد نفوذ السلاجقة شرقا كما امتد غربا(١٦) .

وفى عام ٤٨٢ هـ هاجم السلطان ملكشاه " بخارى " حتى ضمها إليه ثم حاصر "سمرقند" واستولى عليها بعد قليل ، ثم ألحق بها مدينة " أورجند أو أوزكند "(١٧) . وأصبحت الدولة السلجوقية فى عهد السلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك مصدر رعب ، يهدد العالم المسيحى ويخيفه ، بسبب ما احتلت دولته من الاتساع ، من أقصى بلاد الترك ، إلى أقصى بلاد اليمن وراسله الملوك من سائر البلاد والأقطار حتى ملوك الروم والخزر واللاق ، وكانت دولته صارمة(١٨).

ثم لم يلبث السلطان ملكشاه أن توفى فى شوال من عام ٤٨٥ هـ ، ومن قبله بشهر وأيام قتل نظام الملك على يد أحد أتباع الحسن بن الصباح .

وخلف السلطان ملكشاه من الأولاد " بركيارق ومحمد وسنجر ومحمود " وهو أصغرهم(١٩). وبدأ التنافس على النفوذ والسلطان بعد موت ملكشاه ، مما أدى إلى الصراع المسلح ، وإحراز النصر ، ووقوع الهزيمة بينهم ، مما أدى إلى التفكك والضعف ، وتقسيمها إلى دويلات ، حتى تولى السلطان سنجر بن ملكشاه السلطة فى عام ٥١٣ هـ ، واعترف به الخليفة العباسى سلطانا على السلاجقة ، وأصبح بلا منازع ، له الكلمة العليا ، وبسط نفوذه

على أكثر أجزاء إيران والعراق ، وصارت تضرب له السكة فى أقاليم ما وراء النهر ، وخراسان وطبرستان ، وكرمان وسجستان ، وأصفهان وهمذان والرى وأذربيجان وأرمينية وبغداد ، والموصل وديار بكر وديار ربيعة والشام والحرمين(٢٠) . وامتاز عصر السلطان " سنجر " من ناحيته الأدبية والعلمية بكثير من البهاء ، الذى امتاز به عصر السلطان ألب أرسلان وملكشاه ، فقد ازداد عدد الأدباء الإيرانيين من كتاب النثر والشعر ، وتم خلاله تأليف عدد من أمهات الكتب العربية التى أخرجتها إيران(٢١) . مما أعطى انطباعا عن أن النصف الأخير من حياة الإمام إسماعيل الأصبهانى لم يحرم من اهتمام السلطان " سنجر " بالعلم والعلماء ، مما ساعد على وجود الحركة العلمية الدائبة عند الإمام إسماعيل فى التأليف ، وإملاء المجالس ، وعقد مجالس الفتوى . وقد ألف الإمام إسماعيل كتابه " سير السلف " فى عصر السلطان سنجر كما جاء بنسخة الكتاب الموجودة بمكتبة نواب سيد محمد على حسن خان بندوة العلماء بلكنو - الهند بالورقة الثانية أنه أملاه يوم الثلاثاء السابع من شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

الحياة الاجتماعية :

اتسم عصر السلاجقة بعدم الاستقرار ، وذلك قبل مولد الإمام إسماعيل الأصبهانى ، وذلك فى بادئ أمرهم ، فقد غلب عليهم طابع التنقل والارتحال ، وذلك قبل سيطرتهم على إيران ، وما جاورهم من البلاد الإسلامية . ولما أصبحت فى أيديهم مقاليد الأمور تركوا آثارا واضحة فى الحياة الاجتماعية ، ففى عهد السلاطين الأوائل " طغرلبك " و " ألب أرسلان " و "ملكشاه" استقرت الأوضاع إلى حد ما ، وبعدها حدث الاضطراب بين الأخوين " بركيارق ومحمد " ولدى " ملكشاه " نزاعا على العرش ، وبعدها جاء عهد السلطان " سنجر " وحمل معه بعض الاستقرار حتى وفاة الإمام إسماعيل الأصبهانى ، فى سنة ٥٣٥ هـ . ونظرا لحاجة السلاجقة إلى إقامة دولة على أسس قوية ، احتاجوا إلى كثير من الموظفين للاستعانة بهم فى مختلف شئون الدولة فعملوا على تشجيع الصناع والإكثار من اختيار الموظفين ، وحفلت كل مدينة بعدد من الفئات أو الطوائف كطائفة العظماء ، وطائفة الصناع وطائفة الموظفين ، وطائفة التجار ، وطائفة أبناء القبائل السلجوقية(٢٢) .

لقد ساعدت الحياة الاجتماعية فى إيران على نشر العلم وإخراج العلماء ، وسار نظام سيرة حسنة عادلة ، فأسقط المكوس والضرائب وأزال لعن الأشاعرة من المنابر(٢٣)، وشجع

على تعمير المدن وإصلاح البلاد وشيد كثيرا من المساجد والمدارس(٢٤) . وكان السلطان ألب أرسلان يجل العلماء ويأخذ برأيهم ، وصار إحسان السلطان ملكشاه بين أهل العلم ميراثا يأخذونه بقدر الفرائض ويأمنون به من النوائب والعوارض(٢٥) . وكان للسلطان ألب أرسلان إمام وفقيه ، لا يقطع أمرا بغير رأيه(٢٦) .

ازدهرت الحياة الاجتماعية بفضل سياسة الوزير نظام الملك ، لأنه أوصى حكام الأقاليم بالعدل بين أفراد الرعية ، وعدم إرهاقهم بالضرائب والامتناع عن أخذها من المعسرين(٢٧) .

وكان يطمئن بنفسه على الضعفاء والعجزة والفتوى ، وأقام كثيرا من مؤسسات البر والخير فى بغداد وأصفهان ، وسائر أقطار وأطراف البلاد ، وأوقف على هذه المؤسسات الخيرية مزارع وضياعا عامرة وأسواقا ومستلزمات نافعة(٢٨) .

الحياة العلمية :

أحاط حكام السلاجقة أنفسهم بطائفة من العلماء ، وشجعوا المشتغلين بالعلم ، وأجزلوا لهم المكافآت ، وأكثروا لهم من بناء المدارس وخزائن الكتب الملحقة بها ، ومساكن الطلبة ، ووقفوا عليها الأوقاف الكبيرة ومن وجد فى بلدة قد تميز وتبحر فى العلم ، بنى له نظام الملك مدرسة ، ووقف عليها وقفا ، وجعل فيها دار كتب(٢٩) .

وكان السلطان ألب أرسلان وملكشاه والوزير نظام الملك يجالسون العلماء ، وينفقون عليهم الأموال ، وقد اتخذوا منهم الفقهاء والأئمة ، كالسلطان ألب أرسلان جعل له إماما وفقيها هو محمد بن عبد الملك البخارى الحنفى(٣٠) . كما كانوا يحبون مجالسة العلماء وكان نظام الملك ملجأ العلماء ، فمن رأى الانتفاع بعلمه أغناه ورتب له ما يكفيه حتى ينقطع إلى إفادة العلم ونشره ، وتدريس الفضل وذكره ، وربما سيره إلى إقليم خال من العلم ليحلى به عاطله ، ويحيى به حقه ويميت باطله(٣١) .

وفى القرن السادس الذى أدرك نصفه الأول إسماعيل الأصبهانى قد تزايد الاهتمام بالمدارس وإنشائها ، التى تسببت فى رواج اللغة العربية ، وخدمة الدين ، ونشر العلوم الدينية وكان على الدارسين قراءة الكتب التى تتناول مجال العلوم الدينية بشتى فروعها ، مما يتطلب منهم إطلاعا كافيا فى ميدان اللغة والأدب ، مما أدى ذلك إلى ازدياد معرفة الدارسين باللغة العربية ، فقويت وقوى أدبها وعظم أثرها ونفوذها فى الأدب الفارسى(٣٢) .

فقد كانت مدارس السنة تفوق مدارس الشيعة بمراحل ، وكانت كل مجموعة منها وقفا على فرقة خاصة كالشافعية أو الحنفية وأمثالها ، فكانت المدارس النظامية من أهم مدارس أهل السنة فى عهد السلاجقة ، وعين نظام الملك راتبا ثابتا للطلاب[٣٣] . وأوقف الأموال الكثيرة لتغطية رواتبهم ورواتب الفقهاء[٣٤] . وأنفق على المبانى بسخاء[٣٥] . وعمت المدارس النظامية ببغداد ونيسابور والبصرة ، وأصفهان وبلخ وهراة ويزد والموصل[٣٦] . ولهذه البلاد فى أمر هذه المدارس شرف عظيم وفخر مخلد[٣٧] .

ولقد كان عصر الإمام إسماعيل الأصفهانى عصر رواج للعلوم المذهبية والأدبية ، وعصر انطلاق للحركة المدرسية فى الإسلام ، وكانت طبيعة الظروف السياسية العامة وقتئذ تتطلب تلك السياسة التعليمية ، كما أن التعليم فى هذه المدارس كان امتدادا لحركة التعليم فى المساجد ، فقد استمرت المساجد فى أداء وظيفتها التعليمية فى العصر السلجوقى . وأملى الإمام إسماعيل فى مسجد أصبهان ما يقرب من ثلاثة آلاف مجلس علم[٣٨] . وكان يحضر مجلس إملائه الأئمة الحفاظ والمسندون[٣٩] .

وقد تأثرت طائفة السلطان وأعوانه من الوزراء بهذا الرقى العلمى ، فكان السلطان ألب أرسلان كثيرا ما يقرأ عليه تواريخ الملوك وآدابهم وأحكام الشريعة[٤٠] . وأملى نظام الملك الحديث ببغداد وخراسان وغيرهما[٤١] .

كما كان للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ت ٥٢٥ هـ معرفة بالشعر والنحو والتاريخ وكان قوى المعرفة بالعربية ، حافظا للأشعار والأمثال ، عارفا بالتواريخ والسير ، شديد الميل إلى أهل العلم والخير[٤٢] .

وفى ظل هذه الحركة التعليمية النشطة ترعرع العلم ، ووجد طائفة من جهابذة العلماء من الرجال والنساء . استفاد منهم الإمام إسماعيل ، وتكونت شخصيته المتميزة الجامعة بين الحديث والفقه والتفسير واللغة ، كما أفادته هذه الحركة العلمية فى نشر علمه ، واستفاد الناس منه ، ومما يعطى أيضا عصر الإمام إسماعيل الأصبهانى صفة الحركة التعليمية النشطة ظهور المؤلفات العلمية فى شتى العلوم ، فكان للإمام إسماعيل نصيب طيب فى هذه المؤلفات فألف فى الحديث والتفسير والتوحيد والتاريخ والسير ، وقد راجت العلوم الشرعية والعلوم العقلية فى عصر الإمام إسماعيل ، مما كان لها أكبر الأثر فى حياته العلمية ، وقد شارك فيها وأسهم بمؤلفات كثيرة ، فكان صاحب المصنفات الحسنة فى العلوم الشرعية[٤٣] .

حيـــاة المؤلـــف

شخصية الإمام إسماعيل

هو الإمـام الحـافظ قـوام السنة أبو القـاسم إسـمـاعـيل بن مـحـمـد بن الفـضل بن على التيمى(٤٤). ثم الطلحى(٤٥) الأصبهانى المتوفى سنة خمسمائة وخمس وثلاثين من الهجرة النبوية(٤٦) . ويلقب بألقاب متعددة ، فيلقب بقوام السنة وقوام الدين والجوزى .

كانت مدينة أصبهان مسقط رأس الإمام إسماعيل ، وقد نسب إليها فى تاسع شوال سنة سبع وخمسين وأربع مائة من الهجرة النبوية(٤٧) .

نشأ الإمام إسماعيل فى بيئة عُلمية ، ودرج فى بيت علم يتسم أهله بالصلاح والورع ، وقد حمل القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف ، وسمع العلم وحرص عليه وعلى مجالسه ، وكان أبوه قد أرسله بعد أن ترعرع لسماع الحديث الشريف من العالمة الواعظة المسندة أم الفتح عائشة الوركانية ت ٤٤٦ هـ قال عنها الإمام إسماعيل : وهى أول من سمعت منه الحديث ، فبعثنى أبى إليها وكانت زاهدة(٤٨) .

طلبه للعلم :

بدأ الإمام إسماعيل سماع العلم وهو صبى فقال عن نفسه : " سمعت من عائشة الوركانية"(٤٩) وأنا ابن أربعِ سنين(٥٠) . وكان والده من العلماء الحاملين كتاب الله ، ولقد عرف بالصلاح والورع والزهد والأمانة .

وقال الإمام الذهبى : وأقدم سماع الإمام إسماعيل من محمد بن عمر الطهرانى صاحب ابن منده فى سنة سبع وستين وأربعمائة وهو ابن عشر سنين(٥١) .

نشأ الإمام إسماعيل فى بيت علم ونشأ على العلم والتعلم ، وقراءة القرآن وسماع الحديث وتعلم الفقه والتفسير والسير واللغة والأدب ، عارفا بالمتون والأسانيد(٥٢) . فقد شَب على العلم واجتهد فيه حملا وأداء حتى توفاه الله .

مضى الإمام إسماعيل عل سنن المحدثين من قبله فرحل فى طلب العلم ولم يكتف بالأخذ عن الشيوخ بأصبهان ، بل كانت له رحلات كثيرة إلى بغداد ونيسابور ، ثم عاد إلى بغداد مرة أخرى ، والرى وقزوين ومكة ، وعاد إلى أصبهان حتى آخر عمره(٥٣) ، مشتغلا بالتحديث والإملاء والتصنيف والعبادة(٥٤).

شيوخه :

أكثر الإمام إسماعيل من الشيوخ الذين سمع منهم ، وأخذ عنهم سواء كان ذلك ببلده أصبهان أم البلدان الأخرى التى رحل إليها وأخذ عن علمائها ، وكان لمشيخته الأولى أثر فى توجيهه هذه الوجهة فى تلقى الحديث والتصدى لدراسته وحفظه . وقد زاد عدد شيوخه الذين حصلت لهم على ترجمة تزيد على السبعين شيخا ، أذكر منهم عددا على سبيل المثال وليس الحصر ، مثل :

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأصبهانى ت ٤٨١ هـ ، وأحمد بن الحسن ابن أحمد البغدادى المقرئ ت ٤٨٨ هـ ، وأحمد بن عبد الرحمن الهمذانى الزكوانى ت ٤٨٤ هـ ، وأحمد بن الحسن الطريثيثى ت ٤٩٧ هـ ، وأحمد بن على بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازى مسند وقته ت ٤٨٧ هـ ، وأحمد بن عبد الله بن عمر الأسوارى ت ٤٩٦ هـ ، وأسعد بن مسعود بن على العتبى النيسابورى ت ٤٩٤ هـ ، وجعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمى المكى ابن الحكاك ت ٤٨٥ هـ ، والحسن بن أحمد بن محمد السمرقندى ت ٤٩١ هـ ، وعبد الله بن يوسف الجرجانى ت ٤٨٩ هـ ، وعبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الرويانى الطبرى ت ٥٠١ هـ ، وعلى بن محمد بن شعيب الشيبانى الأنبارى ت ٤٧٨ هـ ، ومحمد بن إبراهيم ابن على بن أحمد القزوينى ، ومحمد بن أحمد بن عبد الباقى الربعى الموصلى ت ٤٩٤ هـ[٥٥] ، كما كان يحضر مجلس نظام الملك الحسن بن على بن الوزير[٥٦] . إن إحصاء شيوخ الإمام إسماعيل والحديث عنهم يحتاج إلى استقصاء واسع ، لأنهم من الكثرة بمكان ، وقد اكتفيت بما ذكرت .

تلامذته :

إن اشتغال الإمام إسماعيل بالعلم تحديثا وإملاء ، جعل له بالضرورة تلامذة كثيرة ، من أهم هؤلاء التلاميذ :

أبو طاهر السلفى أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهانى ت ٥١٦ هـ ، والحسن بن أحمد الهمذانى المقرئ ٥٦٩ هـ ، وعبد الكريم بن محمد بن منصور المروزى ت ٥٦٢ هـ ، وأبو موسى المدينى محمد بن أبى بكر ت ٥٨١ هـ ، وهشام بن عبد الرحيم البغدادى ت ٦٠٦ هـ ، ويحيى بن محمود بن سعد الثقفى ت ٥٨٤ هـ[٥٧] ، وغيرهم كثير .

ثقافته :

كان الإمام إسماعيل عميق الثقافة ، متسع المدارك ، خاليا من الشواغل والآفات فأكثر من الكتابة والتصنيف ، وتطالعنا كتب التراجم والسير بأخبار عن العلوم التى تبحر فيها ، وعن الثقافات التى عرف بها ، فهو عالم بالقراءات والتفسير والحديث والتوحيد والأدب واللغة والنحو والتاريخ والسير والأنساب ، فكان إماما فى التفسير واللغة ، وصنف فى التفسير والإعراب كتبا بالعربية والفارسية[٥٨] . وكان فاضلا فى معرفة الرجال ، حافظا للحديث ، عارفا بكل علم من علومه ، وتكلم فى الجرح والتعديل[٥٩] .

وصنف فى علم التوحيد لكي يبين اعتقاد السلف وأهل السنة ، وجمع دلائل التوحيد ومعرفة الله عز وجل على طريقة السلف الصالح[٦٠] .

وكان الإمام إسماعيل إماما فى اللغة والأدب ، فاضلا فى العربية ، ألف كتابا فى إعراب القرآن[٦١] . والمتتبع لمصنفاته التاريخية يجد أنه ضرب بسهم كبير فى علم التاريخ والسير والأنساب ، فقد أملى كتابه الضخم " سير السلف " بالمسجد الجامع . مما يعطينا فكرة واضحة عن الإمام إسماعيل أنه كان موسوعة علمية .

أما إذا أردت أن أتحدث عن مهنة الإمام إسماعيل ، فإننى أجد فيه مثال العالم العامل الدؤوب الجاد فى تحصيل العلم ، الحريص على جمعه وتطبيقه فى المسائل الدينية لاسيما ما يتعلق منها بالأمور الاعتقادية ، ولم أجد بين صفحات كتب التراجم من ذكر له مهنة يمتهنها غير العلم والتعلم واشتغاله بهما فلعله من العلماء الذين لهم ضيعات يأكلون منها ، أو ممن فرض لهم راتبا ، أو مما أوقفت عليه بعض الأوقاف .

لقد نال الإمام إسماعيل مكانة عظيمة بين علماء عصره ، حيث قالوا عنه : " ليس فى وقتنا مثله "[٦٢] وهو إمام أئمة وقته وأستاذ عصره وقدوة أهل السنة فى زمانه ، وهو المبعوث على رأس المائة الخامسة[٦٣] . وكان يملى على البديهة فى مجالس علمه[٦٤] .

ولقد كان للإمام إسماعيل دور مشرف بوقوفه بجانب طلبة العلم ، فقد أخلى دارا من ملكه لأهل العلم[٦٥] ، كما كان له مجلس علم فى داره بأصبهان ، وكان ممن يضرب به المثل في الصلاح والورع[٦٦] .

لقد اشتهر بكلامه ومواقفه واعتقاده ، فنقل عنه السمعاني(٦٧) ، والحافظ ابن عساكر فى "تاريخ دمشق"(٦٨) ، وابن نقطة فى " كتاب التقييد "(٦٩) ، وابن المستوفى فى كتاب "تاريخ أربـل "(٧٠) ، والحافظ الذهبى فى كتابه " تذكرة الحفاظ "(٧١) ، وكتابه " مختصر العلو " الذى اختصره الألبانى(٧٢) والإمام ابن القيم الجوزية في كتابه " اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية "(٧٣) .

فقد كانت عقيدته هى عقيدة أهل السنة والجماعة ، عقيدة سلفية بعيدة كل البعد عن علم الجدل والكلام والتأويل ، فكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة ، قليل الكلام(٧٤) ، قـدوة أهل السنة فى زمانه(٧٥) .

مؤلفاته :

كان الإمام إسماعيل من الموفقين في التأليف والتصنيف لعمق ثقافته وسعة مداركه ، فكان ثمار ثقافته كتبا جيادا اشتغل بتصنيفها ، وأكثر كتبه فى التفسير والتاريخ ، مشاركا فى علوم القرآن والحديث ، وبجانبها كانت له الأمالى الكثيرة(٧٦) .

التفسير :

١- كتاب " الإيضاح فى التفسير " أربعة مجلدات مخطوط لم يعرف مكانه(٧٧) .

٢- التفسير باللسان الأصبهانى ويسمى " الموضح فى التفسير " ثلاثة مجلدات لم يعرف مكانه(٧٨) .

٣- " الجامع فى التفسير " ثلاثون مجلدا مخطوط لم يعرف مكانه(٧٩) .

٤- " المعتمد فى التفسير " عشر مجلدات مخطوط يوجد منه نسخة بمكتبة " كوبرلى باستانبول " تحت رقم (٢١٣)(٨٠) .

٥- " إعراب القرآن " مخطوط ذكره كثير من أصحاب التراجم وهو مفقود(٨١) .

التاريخ :

١- " دلائل النبوة " مخطوط بالمكتبة السعيدية بحيدر أباد الدكن(٨٢) . توجد نسخة بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم (١٦٢٣ تاريخ) .

٢- " سير السلف " وقد تم تحقيقه بمعرفتنا وهو بمكتبة دار الراية بالسعودية[٨٣] .

٣- كتاب " المبعث والمغازى " وهو مجلد كبير[٨٤] ، وبه الجزء الذى يحتوى على "الخلفاء الأربعة " الذى نحن بصدد الدراسة عنه ويشغل الربع الأخير من الكتاب ، وهو بمكتبة (كوبرلى) باستانبول ، ومنه نسخة بمعهد المخطوطات العربية (٧٧٢) تاريخ .

الحديث :

١- شرح الجامع الصحيح للإمام البخارى ، مخطوط وهو مفقود[٨٥] .

٢- شرح الجامع الصحيح للإمام مسلم مخطوط وهو مفقود[٨٦] .

التوحيد :

١- "الحُجَّة فى بيان المَحَجَّة "[٨٧] مخطوط بمكتبة " لاله لى " باستانبول ، وقد طبع مؤخرا بالمملكة العربية السعودية . ومنه ثلاث نسخ بمعهد المخطوطات العربية (٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ توحيد) .

٢- " كتاب السنة "[٨٨] ويرجح أنه هو كتاب الحجة فى بيان المحجة السابق الذكر .

الوعظ والإرشاد :

١- " الترغيب والترهيب " ، مخطوط بمكتبة المدينة المنورة[٨٩] . وقد طبع مؤخرا بالمملكة العربية السعودية .

٢- " كتاب التذكرة " نحو ثلاثين جزءا[٩٠] ، يوجد منه فصول مستخرجة فى مكتبة (أوغلو) تحت رقم (٨٤٧) ومنه نسخة بمعهد المخطوطات العربية[٩١] .

الأمالى :

له " الأمالى فى الحديث " جزء منها مجموع (٤١) (ق ٢٤-٣٧) وجزء آخر (ق ١-٨) بدار الكتب الظاهرية[٩٢] .

وله أحاديث مسلسلات مجموع ٣٤ (ق ١٤٦-١٥٠)[٩٣] .

وله " العوالى الموافقات " نسخة ناقصة من آخرها مجموع ١٠٥ (ق ١١٦-١٣٣)[٩٤] .

بعد البحث عن مصنفات الإمام الأصبهانى ومعرفة أماكن بعضها والظن فى فقدان البعض الآخر كانت له الأمالى والمجالس التى انتشر فيها علمه ، كالمجالس التى أملاها فى جامع أصبهان قريبا من ثلاث آلاف مجلس ، على حد قول تلميذه أبى موسى المدينى[٩٥] ، وتلميذه أبى سعد السمعانى[٩٦] ، الذى قال عنه : " ما فاتنى من أماليه شئ ، وكان يملى على فى كل أسبوع يوما مجلسا خاصا فى داره ، وأقرأ فى كل أسبوع يومين "[٩٧] .

وفاته :

قضى الإمام إسماعيل (رحمه الله) حياته فى أجل وأسمى وظيفة ، فظل طيلة عمره بين التعلم والتعليم والتصنيف ، فى خدمة الكتاب والسنة والدفاع عنهما قولا وعملا ، حتى وافاه الأجل ، ليبقى حيا بيننا بما تركه من مصنفات وإملائيات ومجالس علم كتبت عنه .

توفى الإمام إسماعيل وله من العمر ثمان وسبعون سنة[٩٨] ، فى عشرة ذى الحجة من سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، يوم عيد الأضحى بأصبهان[٩٩] ، وذهب إلى هذا القول تلاميذه الذين سمعوا منه وأدركوه وحضروا جنازته كالإمام أبى سعد السمعانى ، وأبى موسى المدينى[١٠٠] .

دراسة المخطوطة

تسمية الكتاب :

إن كتاب الخلفاء الأربعة تابع لكتاب كبير للإمام إسماعيل الأصبهانى ، وقد جعلناه منفصلا عنه نظرا إلى أن الكتاب الكبير ، يتحدث عن سيرة النبى محمد ﷺ ، وذكر ذلك الإمام إسماعيل في أول النسخة المخطوطة حيث قال : " بعد فراغي من كتاب السير اقترحوا على أن أملى كتابا مشتملا على ذكر مولد النبى ﷺ وبيان نشوءه وتربيته إلى حال إرساله وبعثته ، ثم ذكر أحواله فى مغازيه ، وذكر سراياه إلى وقت وفاته ، ثم أتبع ذلك بذكر الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم ، وما جرى من الفتوح فى أيامهم ، ففعلت ذلك[١٠١] " . فقد ذكر الإمام إسماعيل اسم هذا الجزء فى مقدمة الكتاب الكبير الذى سماه " المبعث والمغازى " .

بعد أن قمت بدراسة وافية لكتاب المبعث والمغازى بما فيه القسم الذى يتحدث عن الخلفاء الأربعة ، وأطلعت على مراجع متعددة تبين لى صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف الإمام إسماعيل

وأن كتاب المبعث والمغازى هو الذى ألفه الإمام إسماعيل (رحمه الله) ويمكن تلخيص ذلك فيما يلى :

١- ذكره الإمام ابن الجوزى فى كتابه المنتظم ونسبه للإمام إسماعيل[١٠٢] .

٢- ذكره شمس الدين السخاوى فى كتابه الإعلان بالتوبيخ فقال : فأما السيرة النبوية والمغازى فقد انتدب لجمعها كأبى القاسم التيمى الأصبهانى(١٠٣) ، وذكره أيضا فى كتابه "الجواهر والدرر" ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ترجمة صالح العلى فقال : وجمع المغازى أبو القاسم التيمى الأصبهانئ ، وآخرون(١٠٤) .

٣- ذكره الحافظ الذهبى فى كتابيه " تذكره الحفاظ " ، و" سير أعلام النبلاء "[١٠٥] .

٤- وذكره صاحب هدية العارفين ونسبه للإمام إسماعيل بعنوان المبعث والمغازى[١٠٦] .

٥- وذكره صاحب التاريخ العربى والمؤرخون ونسبه للإمام إسماعيل بعنوان "المبعث والمغازى " وقال إنه توجد منه نسخة مخطوطة فى كوبريلى فى استانبول[١٠٧] وهى النسخة التى اعتمدت عليها فى الدراسة .

٦- تصريح باسم الكتاب فى الورقة الأولى من المخطوط معزوا إلى الإمام إسماعيل فى نسخة المخطوط .

٧- أسلوب الكتاب المتميز ، فالقارئ فى أى كتاب من كتب الإمام إسماعيل المصنفة فى التاريخ وغيره يعرف ذلك ، فالإمام إسماعيل حافظ محدث كثيرا ما يستخدم الرواية فى كتاباته ، وينقل روايات كثيرة عن الكتب السابقة عليه ، ويملأ الكتب بالأحاديث النبوية ويذكر عن شيوخه الذين أخذ عنهم الرواية وغير ذلك .

الداعى لتأليف الكتاب :

الداعى لذلك استجابة لدواعى العلم ، وما اقترحه عليه أهل العلم من أن يملى كتابا مشتملا على ذكر مولد النبى ﷺ وبيان نشوءه وتربيته وإرساله وبعثه وذكر مغازيه وسراياه إلى وقت وفاته ثم يتبعه بذكر الخلفاء الأربعة وما جرى من فتوح فى أيامهم[١٠٨] .

وهذا دأبه فى أن يذكر الداعى للتأليف فقد ذكره فى كتابنا هذا وفى سير السلف وفى دلائل النبوة .

مادة الكتاب :

مادة الكتاب التى صنعها الإمام إسماعيل هى أيام الخلفاء الأربعة وسيرهم ، بدءا بذكر نسبهم عدا الخليفة الرابع لم يبدأ بنسبه ، بل بدأ بذكر أخبار من سيرته ، ثم يتلو ذلك بالاستخلاف وتولى أمر المسلمين ، ويذكر كثيرا من خطبهم ، ثم ذكر الفتوحات التى تمت فى عهدهم ، وذكر جانبا من الكتب التى أرسلوها إلى أمرائهم فى مكان ولايتهم ، ويذكر خبر وفاتهم .

ثم ختم الكتاب بذكر فصلين من كتاب السنة للقاسم بن محمد .

الأول : فى الحرب التى كانت بين على بن أبن طالب رضى الله عنه وبين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وأم المؤمنين عائشة رضى الله عنهم ، وقد ذكره باختصار .

والثانى : فى القول فيما كان بين على رضى الله عنه ومعاوية وقد ذكره باختصار أيضا . ثم ذكر فصلا ثالثا فى فضائل معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه .

كما كان يذكر لنا فى بعض الأحايين أبياتا من الشعر يستشهد بها فى موضعها ، والاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية أمر واضح أيضا فى الكتاب ، على أنها تخص الخليفة الذى يتحدث عنه ويعرض لنا سيرته ومنهجه وأسلوبه . وقبل الحديث عن تفصيلات منهج الإمام إسماعيل نذكر أن الفترة التى كتب عنها يتخللها فترة – أى فترة سيدنا عثمان وسيدنا على رضى الله عنهما – هى من الأهمية بمكان ، لأن كثيرا ممن ينتسبون إلى الإسلام يبغض حتى الخليفة الأول لرسول الله ﷺ ، ويقلب جميع حسناته سيئات .

وإن أحد الذين شاهدوا بأعينهم عدل عمر رضى الله عنه وزهده فى متاع الدنيا ، وإنصافه لجميع الناس ، لم يستطع أن يمنع الحقد الذى فى فؤاده على الإسلام من أن يدفعه إلى طعنه بالسكين دون أن يسئ إليه ، وفى عصر سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه ضاقت صدورهم بطيبة ذلك الخليفة الذى خلق قلبه من رحمة الله فاخترعوا له ذنوبا ، وما زالوا يكررونها على قلوبهم حتى صدقوها ، وتفننوا فى إذاعتها ثم استحلوا سفك دمه الحرام

فى الشهر الحرام . كما أن هذه اليد الآثمة لم ينج منه الإمام على رضى الله عنه أيضا فى عصره .

إن أهمية هذه الفترة جعلت الإمام إسماعيل فى عرضه للأحداث والمواقف يسير فيها على منهج قويم بعيدا عن ترديد الخلافات التى عفى عليها الزمن ، مبينا أن هؤلاء الخلفاء كانوا أسمى أخلاقا وأصدق إخلاصا لله وترفعا عن خسائس الدنيا ، رغم الأيدى الخبيثة التى عملت على إيجاد الخلاف وتوسيعه .

فقد درأ الإمام إسماعيل عن سيرة هؤلاء الأولين كل ما ألصق بهم من إفك ظلما وعدوانا ، فعرض صورتهم على أنظار الناس نقية صادقة ، تحسن القدوة بهم ، وتطمئن النفوس إلى الخير الذى ساقه الله للبشر على أيديهم .

لقد اعتبر الإمام إسماعيل أن الطعن فى هؤلاء الصحابة طعن فى الدين الذى هم رواته ، وتشويه سيرتهم تشويه للأمانة التى حملوها ، وتشكيك فى جميع الأسس التى قام عليها كيان التشريع فى هذه الملة الحنيفية السمحة .

لقد سلك الإمام إسماعيل فى كثير من كتبه طريقة أهل الحديث وهى ظهور السند فى رواياته ، ولكنه فى هذا الكتاب قليلا ما كان يكتب بطريقة السند وظهوره ، وعندما يظهره كان يجعله فى صلب الكتاب ، وهذا أمر واضح فيه(١٠٩) .

وأحيانا يصرح بأسماء الكتب التى نقل منها بطريقة السند مثل قوله : أخبرنا سعيد بن أحمد الواحدى فى كتابه .... (١١٠)، وعندما نقل لنا الرسم الموضح لمواضع القبور الثالثة ، قبر النبى ﷺ ، وقبر سيدنا أبى بكر رضى الله عنه ، وقبر سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه(١١١) .

وأحيانا يذكر المتن ثم يذكر السند فى نهايته فيقول : أخبرنا بذلك ...(١١٢)

كما يذكر أحيانا القول الراجح فى المسألة بأنه الصحيح والمشهور ، كجلوس فاطمة بعد موت أبيها(١١٣) .

كما راعى الإمام إسماعيل فى عرض سير الخلفاء الأربعة الترتيب على حسب سنهم وتوليهم الخلافة .

كثيرا ما يحذف سند الرواية ويذكر من سمع من النبى ﷺ [١١٤]. وكذلك فى الحديث المرفوع للصحابى يذكر الصحابى دون السند الموصل إليه[١١٥] .

كثيرا ما يقول : قال أهل التاريخ ونجد من بين هؤلاء الطبرى وخليفة بن خياط والواقدى وابن هشام .

كما يذكر لنا أهل اللغة فى تفسير بعض المفردات اللغوية[١١٦] . كما يذكر لنا تعليق أهل العلم على خطب الخلفاء كخطبة أبى بكر[١١٧] . ويفسر الإمام إسماعيل أسماء البلدان والأماكن أحيانا[١١٨] .

ومن منهج الإمام إسماعيل الاستشهاد بالآيات القرآنية ، والحديث النبوى الشريف والشعر العربى .

كما يذكر لنا بعض الفوائد اللغوية[١١٩] ، ويبين لنا بعض الأماكن من حيث الموقع الجغرافى[١٢٠] ، ويفسر لنا بعض القبائل وبطون العرب[١٢١] .

لقد كان للكتابة التاريخية فى هذا العصر أسلوب خاص ، تمثل فى كتابة الحوليات والتراجم والتواريخ المحلية ، وغلب على المؤرخين مصطلح الحديث والإسناد ، ولم يخرج الإمام إسماعيل عن هذا الإطار ، ويظهر ذلك واضحا فى بعض رواياته فى المخطوط ، وكذلك فى كتابه سير السلف .

كما أنه استعمل فى منهجه طريقة الإسناد الجماعى ، سواء من حفظ شيوخه أو من كتبهم إملاءا وغير إملاء .

كما اعتنى الإمام إسماعيل بتاريخ ذكر الوفاة للخلفاء الأربعة ، وتتبع فى كثير من الأحايين الكتابة على نظام الحوليات فيذكر لنا أخبارا وفتوحات وغير ذلك سنة بعد سنة .

لم يبتدع الإمام إسماعيل اسلوبا خاصة للكتابة التاريخية ، وإنما جرى التدوين ضمن الأسلوب المرسل الذى كتب به معظم المؤرخين كتبهم منذ الإمام الطبرى ، والإمام المسعودى ، والخطيب البغدادى ، وأبى نعيم الأصفهانى .

ولقد تميز أسلوبه الأدبى بالسهولة واليسر ، ولم يعن بالصنعة البيانية والألفاظ الصعبة ، بل يختار العبارة المناسبة ، وإن كان لابد من اللغويات فإنه يفسرها آخر الرواية .

كما أن له أسلوبه المتميز فى الصياغة التاريخية وكيفية عرضها ، فإنه يختلف عن الموارد التى نقل منها ، وأحيانا يتفق ، وقد دفعه هذا الأمر فى أغلب الأحايين إلى إعادة صياغة المادة التاريخية المنقولة عن المؤلفات السابقة عليه بأسلوبه الخاص ، ولم ير فى ذلك ضيرا ، طالما قد توخى الدقة والأمانة فى نقل معانى الأقاويل لاسيما تلك التى تؤثر فى قيمتها إعادة الصياغة .

مصادر الإمام إسماعيل :

اعتمد الإمام إسماعيل على ما رواه بأسانيد عن مشايخ عصره عن طريق السماع ، فيتلقى المؤلف أخباره سامعا من هذا وناقلا عن ذلك ، وكذلك عن طريق الإجازة فيما أجازه له مشايخه مثل أبى عمرو بن منده(١٢٢) .

كما اعتمد على نوع آخر من المصادر يعتبر نوع عام ، وهو معروف متداول بين أيدى طلبة العلم على مدى العصور ، كصحيح البخارى وصحيح مسلم وأمثالهما من كتب السنة .

كما اعتمد على نوع ثالث من المصادر ، يتمثل فى كتب تتصل بموضوع الكتاب ، منها ما هو متداول ، ومنها ما ليس متداولا ، كما يبدو أن اطلاع المؤلف على الكتب المصنفة قبله اطلاع واسع ، وأثره فى كتبه لا يقل عن أثره فى تحصيله الشخصى ، الذى اكتسبه من الرحلات ، ومن صور التحمل التى تلقى بها العلم ودأب فى تحصيله ، وكثيرا ما كان التلقى عن المشايخ يصحب بالكتابة والكتب ، وقد أثبت هذا النوع من المصادر فى متن الكتاب نفسه ، وتعد طريقة من طرق تسجيل المصادر المنقول منها ، كأن يقول على سبيل المثال : أخبرنا سعيد بن أحمد الواحدى فى كتابه .... " وذكر القاسم بن محمد فى كتابه "السنة"(١٢٣) .

أهمية الكتاب :

إن إخراج أى مخطوط إلى حيز الطباعة من كتب علماء الأمة السالفين ، الذين كانوا يتبعون خطة معينة فى التصنيف ، ويلتزمون بما يمكن أن يندرج الآن تحت ما يسمى بالمنهج العلمي ، هذا الإخراج فى ذاته يعد هدفا يجب أن يحرص عليه من يسر الله له أن يعمل فى هذا المجال .

إن استخراج مثل هذه الكتب يلقى الضوء على ماضى الأمة أو ينير السبيل أمام مستقبل أبنائها .

إن هذه الكتب التى ألفها العلماء لا يمكن أن تؤخذ مفردة مبتورة عن نسيجها الذى كانت فيه ، مع إخوانها من كتب كتبها العلماء شكلت بنيانا عقليا متكاملا ، فما من كتاب مخطوط إلا وهو لبنة فى هذا البنيان ، فإذا ما تتابع إخراج تراثنا على الطريقة العلمية الحديثة مطبوعا بمنهجها مفهرسا على طريقتها ، استطعنا أن نصل ما بين حاضرنا المتوثب وماضينا التليد ، فتبوأنا مكاننا الذى هو لنا والذى حل به أسلافنا فعلموا الدنيا وسبقوا العالم .

ومن أهمية هذا الكتاب أن كثيرا من المراجع التى رجع إليها الإمام إسماعيل واستمد منها مادته التاريخية قد ضاع فيمن ضاع من تراث الإسلام ، ومن هنا يعد كتاب الخلفاء الأربعة وعاء لكثير من النصوص والكتب التى ضاعت وبعثرتها يد الحدثان .

كما تكمن أهميته فى أنه يعكس لنا فترة تاريخية تعكس حالة من حالات الصراع الفكرى الذى كان سائدا خاصة فى فترة خلافة سيدنا عثمان وسيدنا على رضى الله عنهما .

كما أن قيمته تتجلى فى العرض الجيد الذى يحقق مواقف الخلفاء بعد وفاة النبى ﷺ وتبرئتهم مما نسبه إليهم الملاحدة والمفسدون والمضللون .

إن خروج مثل هذا الكتاب وهو يعرض لنا فترة خلافة كل من الخليفة الثالث والخليفة الرابع لإتحاف القراء ليصحح الكثيرون منهم ما تلقوه من معلومات خاطئة .

ولينجوا من الأفكار الخاطئة التى علقت فى أذهانهم بسبب الكتب التى يتداولونها ، والدروس التى يتلقونها فيتخذون من سيرة الصحابة مثلا عاليا يحتذونه ، وشحنة بل شحنات قوية تدفع بهم إلى الأمام ، إلى آفاق العظمة والمجد والسؤدد .

إن الخلفاء الأربعة وطبقتهم من أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم جميعا كانوا شموسا طلعت في سماء الإنسانية مرة ، ولا تطمع الإنسانية بأن يطلع في سمائها شمس من طرازهم مرة أخرى إلا إذا عزم المسلمون على أن يرجعوا إلى فطرة الإسلام ويتأدبوا بأدبه من جديد ، فيخلق الله منهم خلقا آخر يعيش للحق والخير ، ويجاهد الباطل والشر ، حتى تعرف الإنسانية طريقها الحقيقي إلى السعادة .

ومما يزيد الكتاب أهمية احتفاظه بكلام القاسم بن محمد صاحب كتاب السنة حول ما حدث بين السيدة عائشة رضى الله عنهار وبين الإمام على رضى الله عنه ، وبين على رضى الله عنه وبين معاوية رضى الله عنه .

فقد ذكره القاسم بن محمد في كتابه " السنة " في الحرب التي كانت بين على بن أبي طالب رضى الله عنه ، وبين طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم ، اختصرته والذى عند أهل العلم فيما فعل أولئك أنهم تقاتلوا على التأويل ، ولم يقصد أحد منهم إلى باطل ، ولا أثر على دينه الذى فارق عليه نبيه ﷺ شيئا من أمر الدنيا ، بل كل مصيب عند نفسه .

أما على رضى الله عنه فرأى أنه إمام ذلك بأنه قد سبقت بيعتهم له ، فلا يجوز لهم عنده الخروج من بيعته إلا بإبانة حجة عليه أنه غير مستحق للخلافة ، وأما طلحة والزبير رضى الله عنهما فإنهما كانا رجلين من أهل الشورى ، اللذين جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه إليهم الأمر ، ثم رأيا أن لهما نقض البيعة ورد الأمر إلى الأصلح ، وأما عائشة رضى الله عنها فإنها تأولت أنها زوجة رسول الله ﷺ ولها حق الأمومة فحضرت الجماعة لتصلح بينهم وكل أراد الله بما قصد وفكر ، ومن دخل فيما شجر بينهم فقد تعرض لسخط الله عز وجل .

قال : وكان أولئك يقدمون على ما يقدمون عليه بعلم ، وقد عرفوا من حق الله وحق الرسول وحق القرآن ما لا ينازعهم فيه أحد ، وليس لأحد البحث عما فعلوه ، ولا الدخول فيما كان بينهم ، ومن فعل ذلك فقد تعرض لسخط الله .

قال أهل السنة : ومن السنة السكوت عما شجر بين أصحاب الرسول ﷺ ورضى عنهم .

ومن كلام القاسم بن محمد فيما كان بين على رضى الله عنه ومعاوية : أما على رضى الله عنه فقد حل في الإسلام خطره وأنزله رسول الله ﷺ منزلته إياه وقدمه وولاه ، فما زال هو

كذلك حتى قبض الله الصديق ، وقام الفاروق فأقره على ما كان عليه وأنزله المرتبة التى كان يستحقها وفوض إليه الأعمال الجليلة ويشكره أهل عمله . ولا طعن عليه الناس فى شئ مما تولاه ولا أنكر عمر رضى الله عنه شيئا فى سياساته ولا تدبيراته . حتى قبض عمر رضى الله عنه ، وولى بعده عثمان رضى الله عنه فأقره على ما كان عليه زمان الخليفتين ، وزاده حظوة فلا يزداد على الأيام والليالى إلا جلالة . وإن رجلا يرضاه رسول الله ﷺ ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم الأمين حق والجليل كل الجليل ، فلما كان من قضاء الله فى عثمان ما كان وبايع الناس لعلى رضى الله عنه امتنع معاوية من بيعته ، وتأول أن قتلة عثمان فى حيزه وفى عسكره ، وأبى على رضى الله عنه قتاله بامتناعه من الدخول فيما دخل فيه الناس ، ورأى معاوية قتاله لكينونة المتهمين على دم عثمان فى ناحيته ، والذى عليه العلماء أن يحملوا أمور القوم على أوائل شأنهم فى أن ينكروا محاسنهم ، وسكتوا عما شجر بينهم ، وذلك هو الغرض اللازم لهم ويرون أن كل الدماء طاهرة لهم .

وقد قال النبى ﷺ : بحسب أصحابى القتل ، وروى عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : إن أمتى هذه أمة مرحومة ليس عليها فى الآخرة عذاب ، إنما عذابها فى الدنيا والزلازل والبلايا والفتن .

ومن كلام القاسم بن محمد عن معاوية رضى الله عنه قال : معاوية لا يرد من فضل ولا حلم ولا شرف . وكان من صميم عبد مناف وخالصة قريش وله بأن السيادة فى الجاهلية والإسلام ، قدم على رسول الله ﷺ مهاجرا راعيا فى الإسلام ، فقبل رسول الله ﷺ هجرته وأكرمه إكرام مثله ، وعرف منزله ، وعظم خطره ، وكان أجل ما كان ، ولقد لحق بالله ، والمسلمون كل يوم من الإيمان والخير فى ازدهار ، والله عز وجل رؤوف بالعباد . انتهى كلام القاسم بن محمد .

وصف المخطوطة :

لم يكن بين أيدينا من نسخ هذا الكتاب فى تحقيقنا له سوى مخطوطة واحدة محفوظة بمكتبة (كوبرلى - باستامبول) " برقم ١١٣٨ تاريخ " كتبت خلال القرن السادس - السابع كما هو مدون ببطاقة بيانات المخطوط ، كتبه سبط الإمام إسماعيل ، وهو يحيى بن سعد الثقفى ، المكنى بأبى الفرج ، وقد ثبت ذلك فى أخر ورقة من المخطوط .

ولم أعثر له على نسخ أخرى فى أى مكان . ومدون فى الورقة الأخيرة لأحمد بن يحيى بن محمد بن عمر السهروردى الكاتب تعريفا فى ذى الحجة الحرام المبارك من سنة خمس وعشرين وسبع مائة .

والكتاب كله بلغ عدد { ٢٠١ ورقة } بمقياس ١٩× ١٥ عدد الأسطر ١٦ سطرا أما قسم الخلفاء الذى نحن بصدد تحقيقه فعدد أوراقه { ٤٦ ورقة } من الورقة { ١٥٥ } إلى الورقة الأخيرة { ٢٠٠ } .

وهى النسخة الوحيدة كما سبق أن ذكرت ، كاملة من المقدمة إلى الخاتمة . جاء فى الورقة الأولى من المخطوط الكبير في صفحة الغلاف ختمان أحدهما كبير مستدير والآخر صغير مربع .

أما الختم الكبير فمكتوب فيه " هذا ما وهبه الوزير أبو العباس أحمد بن الوزير عبد الله محمد ... بكوبرلى ... الله " أما الختم الصغير فغير واضح المعالم .

وقد كتب المخطوط بقلم معتاد الإعجام خال من الضبط ، والعناوين فيه بخط أكبر مما يليها

وفى نهاية الكتاب يقول الكاتب : قال الشيخ رحمه الله : هذا آخر ما حضرنى ذكره من الزجر عن الخوض ما يهيج الفتنة ويورث الشبهة ، والحث على الاقتداء بالسلف الصالح فى ذلك .

ومكتوب أيضا على لسان كاتبه : آخر كتاب المبعث والمغازى التى صنفها جدى الإمام الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل قدس الله روحه .

رحم الله من دعا لصاحبه بالجنة ، ولكاتبه سبط المملى يحيى بن محمود بن سعد المكنى بأبى الفرج . الحمد الله وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين .

الذي توفي عليه فحفر تحت فراشه تحته ثم دفن صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعاء ونزل في قبره

صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وطرح تحته قطيفة وكان آخرهم عهدا به قثم بن العباس. اخبرنا ابو محمد

الحسن بن احمد السمرقندي بنيسابور انا ابو عبد الله محمد بن [illegible] الحاكم [illegible] البحيري

نا ابو [illegible] البحيري نا كثير بن عبيد الحذاء [illegible] عن [illegible] بن [illegible]

عن [illegible] قالت [illegible] رضي الله عنها [illegible] ثلاثة اقمار [illegible]

قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي عن ثلاثة قبور [illegible]

[illegible] قالت رأيت رسول الله [illegible]

[illegible] عند [illegible] عمر [illegible] عند [illegible]

ذكر ان النبي [illegible] الى القبلة وابو بكر رضي الله عنه [illegible]

والذي [illegible] عمر رضي الله عنه

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر عمر رضي الله عنه

قبر ابي بكر رضي الله عنه

فصل [illegible] قال اهل التاريخ [illegible] ابو بكر الصديق رضي الله عنه [illegible] الناس [illegible]

بعد خطبته [illegible] الحمد لله احمده واستعينه على الامر كله سره وعلانيته ونعوذ بالله

مما ياتي به الليل والنهار واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا

الصفحة التي بها بداية استخلاف عمر بن الخطاب

[illegible]

الصفحة التي بها هيئة قبر النبي ﷺ وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما

[illegible]

الصفحة التى بها كلام القاسم بن محمد من كتاب السنة

الهوامش

١- صدر الدين الحسيني : أخبار الدولة السلجوقية ص ٢ .

٢- الراوندي : راحة الصدور وآية السرور ، ص ١٤٥ .

٣- براون : تاريخ الأدب في إيران ، ترجمة د. إبراهيم الشواربي ص ٢٠٨ .

٤- براون : تاريخ الأدب في إيران ، ص ٢٠٧ .

٥- بدر الدين العيني : السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ، تحقيق فهيم شلتوت ص ١٧٣ .

٦- براون : تاريخ الأدب في إيران ص ٢٢١ .

٧- القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ص ٢١٤ ، ٤١٣ .

٨- براون : تاريخ الأدب في إيران ، ص ٢٢٠ .

٩- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٥٤/١ .

١٠- الراوندي : راحة الصدور وآية السرور ص ١٨٨ ، ١٨٩ .

١١- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٦٧/١٠ .

١٢- السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٣٨٩ .

١٣- براون : تاريخ الأدب في إيران ، ص ٢٢٩ .

١٤- القزويني : التدوين في أخبار قزوين ، تحقيق عزيز الله العطاوي ٣٠٢/٢ .

١٥- صدر الدين الأصفهاني : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٥٧ .

١٦- الراوندي : راحة الصدور وآية السرور ص ٢٠٢ .

١٧- عباس إقبال : تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٢٥٠ ، ٢٥٢ .

١٨- بدر الدين العيني : السيف المهند ص ١٧٥ .

١٩- صدر الدين الحسيني : أخبار الدولة السلجوقية ص ٧٤ .

٢٠- عماد الدين الأصفهاني : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٤٣ .

٢١- براون : تاريخ الأدب في إيران ص ٣٧٣ .

٢٢- د. أحمد كمال الدين حلمي : السلاجقة في التاريخ والحضارة ص ٢٠٤ .

٢٣- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٢٠٦/١٠ .

٢٤- د. عبد النعيم محمد حسنين : سلاجقة إيران والعراق ص ٧٩ .

٢٥- عماد الدين الأصفهانى : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٦١ .

٢٦- الذهبى : محمد بن أحمد بن عثمان : دول الإسلام ٢٧٢/١ .

٢٧- عماد الدين الأصفهانى : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٧٠ ، ٧١ ، وكارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ص ٢٨٠ .

٢٨- د. حربى أمين سليمان : المؤرخ الإيرانى الكبير غياث الدين خواندمير ص ٢٤٨ .

٢٩- ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ٤/٤ .

٣٠- الذهبى : محمد بن أحمد بن عثمان : دول الإسلام ٢٧٢/١ .

٣١- عماد الدين الأصفهانى : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٥٩ .

٣٢- د. أحمد كمال الدين حلمى : السلاجقة فى التاريخ والحضارة ص ٣٧٣ .

٣٣- السبكى : طبقات الشافعية ٣/ ١٣٧ .

٣٤- ابن جبير : رحلة ابن جبير ، تحقيق د. حسين نصار ص ٢٨٣ .

٣٥- الطرطوسى : سراج الملوك ص ١٢٨ .

٣٦- د. أحمد كمال الدين حلمى : السلاجقة فى التاريخ والحضارة ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

٣٧- ابن جبير : رحلة ابن جبير ، تحقيق د. حسين نصار ص ٢٨٣ .

٣٨- السمعانى : الأنساب ٣/ ٤٠٨ .

٣٩- الداودى : طبقات المفسرين ١/ ١١٣ .

٤٠- ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ٧٥/١٠ .

٤١- ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ٢٠٨/١٠ .

٤٢- ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ٧٦/٤ .

٤٣- الصفدى : الوافى بالوفيات ٩/ ٢٠٨ .

٤٤- التيمى : نسبة إلى بنى تيم ، وهم بطن من بطون قريش من بنى مرة بن كعب ، منهم أبو بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين .

القلقشندى : نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ص ١٧٩ .

٤٥- الطلحى : نسبة إلى الصحابى الجليل طلحة بن عبيد الله من جهة والدته بنت محمد بن مصعب بن عبد الواحد بن على بن أحمد بن محمد بن مصعب بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله . الإمام إسماعيل التيمى : " سير السلف الصالحين " الورقة ٨٦ / ب .

٤٦- انظر ترجمته عند السمعاني : الأنساب ٤٠٨/٣ ، ٤٠٩ ، وابن الجوزي : المنتظم ٩٠/١٠ ، وابن نقطة : التقييد ١/ ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، والقزويني : التدوين في أخبار قزوين ٣٠١/٢ -٣٠٢ وابن الأثير : الكامل في التاريخ ٨٠/١١ ، وابن الفوطي : تلخيص معجم الآداب في معجم الألقاب ٤ جـ قسم ٤ ص ٧٦٨ ، والذهبي : تاريخ الإسلام ٢٧/٢٦ - ٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ٨٠/٢٠-٨١ ، والصفدي : الوافي بالوفيات ٢٠٨/٩ ، ٢١١ ، والأسنوي : طبقات الشافعية ١/ ٣٥٩ - ٣٦١ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٢٣٣/١٢ ، والسيوطي : طبقات الحفاظ ص ٤٦٣ ، وطبقات المفسرين ص ٨ ، وبغية الوعاة ص ١٩٩ ، والداودي : طبقات المفسرين ١٢٢/١ - ١٤٤ ، وابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ١٠٥/٤ ، ١٠٦ .

٤٧- القزويني : التدوين في أخبار قزوين ٣٠٣/٢ ، والسمعاني : الأنساب ٤٠٩/٣ ، وابن الفوطي ٤ قسم ٤ ص ٧٦٨ ، والذهبي : تاريخ الإسلام ٢٧/٢٦ ، والصفدي : الوافي بالوفيات ٢١١/٩ ، والسيوطي : طبقات الحفاظ ص ٤٦٣ ، والداودي : طبقات المفسرين ١١٣/١ .

٤٨- الذهبي : سير أعلام النبلاء ٣٠٢/١٨ ، ٣٠٣ .

٤٩- هي عائشة بنت الحسن الوركانية ت ٤٦٦ هـ .

٥٠- الذهبي : تذكرة الحفاظ ٧١/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٨٢/٢٠ .

٥١- الذهبي : سير أعلام النبلاء ٨١/٢٠ .

٥٢- الذهبي : تاريخ الإسلام ٢٩/٢٦ ، واليافعي : مرآة الجنان ٢٦٣/٣ .

٥٣- ابن نقطة : كتاب التقييد ٢٥٢/١ ، والذهبي : تاريخ الإسلام ٢٧/٢٦ ، والصفدي : الوافي بالوفيات ٢٠٨/٩ ، والسمعاني : الأنساب ٤٠٨/٣ ، ٤٠٩ ، والذهبي : تذكرة الحفاظ ٧١/٤ .

٥٤- الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٠٨/٩ .

٥٥- انظر ترجمتهم عند السمعاني : الأنساب ٤٠٩/٣ ، ١٨٩/٦ ، ١٩٠ ، وابن الجوزي : المنتظم ٦٤/٩ والقزويني : التدوين في أخبار قزوين ١٤٨/١ ، والسبكي : طبقات الشافعية ١٠٢/٤ ، والصفدي : الوافي بالوفيات ٢٠٨/٩ ، ١٠٥/٢ ، والذهبي : العبر ٢٤٣/٢ ، ٣٤٦/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٦٢٠/١٨ ، ٦٠٥/٩ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ١٥٨ ، ١٣١ ، ٢٠٢ و ٨١ ، ١٥٩ ، ٢٦٠ ، ٨١/٢٠ ، واليافعي: مرآة الجنان ١٣٣/٣ ، وابن العماد : شذرات الذهب ٢٨٣/٣ ، ٤٠٥ ، ١٧٣ ، ٣٩٤ ، ٣٠٨ ، ٣٧٩ .

٥٦- السمعاني : أدب الإملاء والاستملاء ص ٩٣ .

٥٧- انظر كثيرا من تلاميذه عند : ابن نقطة : كتاب التقييد ٢٥٢/١ ، وابن المستوفي : تاريخ أربل ٢١٦/٢ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ٨١/٢٠ ، ٢٠/٢١ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، وتذكرة الحفاظ ٧١/٤ ، والعبر ٦٠/٣ ، ٦١ ، والسيوطي : طبقات الحفاظ ص ٤٦٤ ، وابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ٢٣٩/٤ ، ٢٥٥ .

٥٨- الذهبي : تذكرة الحفاظ ٧٢/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٨٣/٢ .

٥٩- الداودي : طبقات المفسرين ١١٣/١ ، وابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ٢٦٧/٥ .

٦٠- انظر ما نقله عن الإمام ابن قيم الجوزية فى كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ص ٦٧ ، ٦٨ ، وكتاب الذهبي الذى اختصره الألباني مختصر العلو ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .

٦١- السمعاني : الأنساب ٤٠٨/٦٣ ، والسيوطي : طبقات الحفاظ ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، والداودي : طبقات المفسرين ١١٣/١ .

٦٢- الذهبي : تاريخ الإسلام ٢٨/٢٦ ، ابن العماد : شذرات الذهب ١٠٦/٤ .

٦٣- السيوطي : طبقات الحفاظ ٤٦٤ ، والداودي : طبقات المفسرين ١١٣/١ .

٦٤- السيوطي : طبقات الحفاظ ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

٦٥- الذهبي : تذكرة الحفاظ ٧١/٤ ، ٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ٨٢/٢٠ .

٦٦- الذهبي : سير أعلام النبلاء ٨٥/٢٠ ، والسمعاني : أدب الإملاء والاستملاء ص ٩٢ .

٦٧-السمعاني : أدب الإملاء والاستملاء ص ٩٣ .

٦٨- ابن عساكر : تاريخ دمشق القسم الأول ، ص ٢١٥ ، ٢١٦ .

٦٩- ابن نقطة : التقييد ٢٥٣/١ .

٧٠- ابن المستوفي : تاريخ أربل ١٣٧/١ .

٧١- الذهبي : تذكرة الحفاظ ٧٥/٤ .

٧٢- الذهبي : مختصر العلو ، اختصار الألباني ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .

٧٣- ابن قيم الجوزية : اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٦٧ ، ٦٨ .

٧٤- الذهبي : تذكرة الحفاظ ٧٢/٤ .

٧٥- الذهبي : العبر ٤٤٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٨١/٢٠ .

٧٦- انظر مؤلفاته عند الذهبي : تذكرة الحفاظ ٧٢/٤ ، وعند السيوطي : طبقات الحفاظ ص ٨ .

٧٧- الذهبي : تاريخ الإسلام ٢٦ /٢٩ ، السيوطي : طبقات المفسرين ص ٤٦٤ .

٧٨- الذهبي : تذكرة الحفاظ ٧٣/٤ ، وحاجي خليفة : كشف الظنون ١٤٠٩/٢ .

٧٩- الذهبي : العبر ٤٤٧/٢ ، والسيوطي : طبقات المفسرين ص ٨ ، والبستاني : هدية العارفين ٢ /٢١١ .

٨٠- الأسنوي : الطبقات ٣٦٠/١ ، وحاجي خليفة ، كشف الظنون ٤٤٢/١ ، ١٧٣٢/٢ .

١٠٢- ابن الجوزى : المنتظم ٩٠/١٠ .

١٠٣- السخاوى : الإعلان بالتوبيخ ، تحقيق روزنثال ص ١٥٧ .

١٠٤- السخاوى : الجواهر والدر ، ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ص ٧٢٨ .

١٠٥- الذهبى : تذكرة الحفاظ ٧٣/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٨٤/٢٠ .

١٠٦- البستانى : هدية العارفين ٢١١/٢٠ .

١٠٧- د. شاكر مصطفى : التاريخ العربى والمؤرخون ١٢٧/٢ .

١٠٨- الورقة الأولى من مخطوط المبعث والمغازى للإمام إسماعيل التيمى .

١٠٩- انظر ظهر الورقة (٢) وظهر الورقة (١٢) وظهر الورقة (١٦) من المخطوطة .

١١٠- انظر ظهر الورقة (٦) من المخطوطة .

١١١- انظر هامش الرسم والتخطيط بظهر الورقة (٢) بالمخطوطة .

١١٢- انظر ظهر الورقة (٦) من المخطوطة .

١١٣- انظر ظهر الورقة (٩) من المخطوطة .

١١٤- انظر ظهر الورقة (٢) من المخطوطة .

١١٥- انظر ظهر الورقة (٢) من المخطوطة .

١١٦- انظر وجه الورقة (٥) ووجه الورقة (٩) وظهر الورقة (١٠) ووجه الورقة (١٣) من المخطوطة .

١١٧- انظر ظهر الورقة (٤) من المخطوطة .

١١٨- انظر ظهر الورقة (٩) من المخطوطة .

١١٩- انظر وجه الورقة (١١) وظهرها ، وظهر الورقة (١٢) من المخطوطة .

١٢٠- انظر وجه الورقة (١٢) وظهرها ، والورقة (١٠) من المخطوطة .

١٢١- انظر الورقة (٢٩) من المخطوطة .

١٢٢- انظر ظهر الورقة (٤٥) من المخطوطة .

١٢٣- انظر ظهر الورقة (٦) من المخطوطة ، وكذلك ظهر الورقة (٤٤) .

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن أيبك : صلاح الدين خليل ت ٧٦٤ هـ : الوافي بالوفيات ، الطبعة الثانية ، دار النشر فرنزشتايز،١٩٨٢ .

٢- ابن الأثير : على بن محمد بن عبد الكريم ت ٦٣٠ هـ : الكامل فى التاريخ ، طبعة صادر ، بيروت١٩٧٩ .

٣- د. أحمد كمال الدين حلمي : السلاجقة فى التاريخ والحضارة ، طبعة دار البحوث العلمية ، الكويت١٩٧٥ .

٤- الأسنوى : جمال الدين عبد الرحيم ت ٧٧٢ هـ : طبقات الشافعية ، تحقيق عبد الله الجبورى ، طبعة بغداد سنة ١٣٩٠ هـ .

٥- الأصفهانى : الفتح بن على بن محمد البندارى : مختصر تاريخ دولة آل سلجوق ، طبعة دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٠ .

٦- براون : إدوار جرنفيل : تاريخ الأدب فى إيران ، ترجمة د. إبراهيم الشواربى ، مطبعة السعادة ، مصر ١٩٥٤ .

٧- البستانى : إسماعيل باشا البغدادى ت ١٣٣٩ هـ : هدية العارفين ، طبعة وكالة المعارف الجلية استامبول ، ط ٣ لسنة ١٩٥١ م .

٨- ابن تغرى بردى : جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ : النجوم الزاهرة ، طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٩ هـ .

٩- ابن جبير : محمد بن أحمد ت ٦١٤ هـ : رحلة ابن جبير ، تحقيق د. حسين نصار ، طبعة مكتبة مصر سنة ١٩٩٢ .

١٠- ابن الجوزى : أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ت ٥٢٧ هـ : المنتظم ، طبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٥٧ هـ .

١١- حسنين : د. عبد النعيم محمد : سلاجقة إيران والعراق ، طبعة مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثانية ١٩٧٠ .

١٢- الحسينى : صدر الدين أبى الحسن على بن ناصر بن على ت ٥٧٥ هـ : أخبار الدولة السلجوقية ، تصحيح محمد إقبال ، من منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٤ .

١٣- خليفة : حاجى خليفة ت ١٠٦٧ هـ : كشف الظنون فى أسامى الكتب والفنون ، طبعة وكالة المعارف الجلية استامبول سنة ١٩٤١ .

١٤- الداودى : محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٢ هـ : طبقات المفسرين ، تحقيق على محمد عمر ، نشر مكتبة وهبة ، مركز تحقيق التراث بدار الكتب ، بدون تاريخ .

١٥- الذهبى : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ٧٤٨ هـ : تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير ، تحقيق لجنة دار الغد العربي ، طبعة دار الغد العربي ، القاهرة ١٩٩٦ .

وتذكرة الحفاظ ، الطبعة الثانية ، دائرة المعارف النظامية ، الهند ١٣٣٣ هـ .

ودول الإسلام ، تحقيق فهيم شلتوت ، ومحمد مصطفى إبراهيم ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة١٩٧٤ .

وسير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسى ، طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت١٩٨٥ .

والعبر فى خبر من غبر ، تحقيق محمد السعيد بسيونى ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

١٦- الراوندى : محمد بن على بن سليمان (ت) أوائل القرن السابع : راحة الصدور وآية السرور ، ترجمة إبراهيم أمين الشواربى ، وعبد النعيم حسنين ، وفؤاد الصياد ، طبعة القاهرة ١٩٦٠ .

١٧- السبكى : تاج الدين عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى ٧٧١ هـ : طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو ، ومحمود محمد الطناحى ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، مصر ١٩٦٤

١٨- السخاوى : محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، طبعة دار الكتاب العربى ، بيروت ١٣٩٩ هـ .

والجواهر والدرر ، ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ، ترجمة صالح العلى . طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣ .

١٩- سليمان : د. حربى أمين : المؤرخ الإيرانى خواندمير ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ .

٢٠- السمعانى : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى ت ٥٦٢ هـ : أدب الإملاء والإستملاء ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٩٨١ .

والأنساب : طبعة وزارة المعارف ، الهند سنة ١٩٦٣ .

٢١- السيوطى : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ : بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، طبعة مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٢٦ هـ .

وتاريخ الخلفاء ، طبعة دار التراث ، بيروت ١٩٦٩ .

وطبقات الحفاظ ، تحقيق على محمد عمر ، طبعة مطبعة الاستقلال الكبرى القاهرة ، بدون تاريخ .

وطبقات المفسرين ، طبعة ليدن ، بدون تاريخ .

٢٢- الطرطوسى : أبو بكر محمد بن الوليد الأندلسى ت ٥٢٠ هـ : سراج الملوك ، طبعة المطبعة الخيرية ، القاهرة بدون تاريخ .

٢٣- عباس إقبال الاستيامى ت ١٣٧٦ هـ : تاريخ إيران بعد الإسلام ، نقله عن الفارسية ، د. محمد علاء الدين منصور ، طبعة دار الثقافة القاهرة ١٩٨٩ .

٢٤- ابن عساكر : الحافظ أبو القاسم على بن الحسن ت ٥٧١ هـ : تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق الدكتور شكرى فيصل ، طبعة سورية ، بدون تاريخ .

٢٥- ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى ١٠٨٩ هـ : شذرات الذهب ، طبعة (٢) دار المسيرة ، بيروت ١٩٧٩ .

٢٦- العينى : بدر الدين محمود بن أحمد ت ٨٥٥ هـ : السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، مراجعة د. محمد مصطفى زيادة ، طبعة دار الكتاب العربى ، القاهرة ١٩٦٧ .

٢٧- ابن الفوطى : أبو الفضل عبد الرازق بن أحمد ت ٧٢٢ هـ : تلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب ، تحقيق د. مصطفى جواد ، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومى سنة ١٩٦٧ .

٢٨- القزوينى : زكريا بن محمود ت ٦٨١ هـ : آثار البلاد وأخبار العباد ، طبعة دار صادر ، بيروت بدون تاريخ .

٢٩- القزوينى : عبد الكريم بن محمد الرافعى من أعلام القرن السادس : التدوين فى أخبار قزوين ، تحقيق الشيخ عزيز الله العطاردى ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ .

٣٠- القلقشندى : أحمد بن على بن أحمد ت ٨٢١ هـ : نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٤ .

٣١- ابن القيم أبو عبد الله بن أبى بكر ت ٧٥١ هـ : اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ، طبعة دار الفكر مصر ، سنة ١٤٠١ هـ .

٣٢- كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة نبيه أمين فارس ، ومنير البعلبكى ، طبعة دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٥ .

٣٣- ابن كثير : الحافظ إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ هـ : البداية والنهاية ، تحقيق نخبة من الأساتذة ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٨٥ .

٣٤- كحالة : عمر رضا : معجم المؤلفين ، طبعة الترقى بدمشق سنة ١٩٥٧ ، وطبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٣ .

٣٥- ابن المستوفى : أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمى ت ٦٣٧ هـ : تاريخ أربل ، تحقيق سامى بن السيد الصفار ، من منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق سنة ١٩٨٠ .

٣٦- ابن نقطة : محمد بن عبد الغنى ت ٦٢٩ هـ : التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد ، طبعة دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد الدكن ، الهند ١٩٨٣ .

٣٧- اليافعى : أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٧٦٨ هـ : مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، طبعة بيروت سنة ١٩٧٠ م .